علوي الهاشمي

على طرف سبابتي تتحرك الارض

أواجهكم :

- النخيل عراة .
- حبة القمح تدفن أشواقها في التراب .
- الفراشات مصلوبة الاجنحة .
- العيون الرصاصيـــة انتحلت موسم الخصب فانتشرت كالثمار .
- الجداول والطير مذعورة .
- والبلاد محاصرة .
- والرجال ...

وتطول مواجهتي لكم ، الآن هل تستطيع العيون الرصاصية المستديرة أن تستعيد تواريخ أحـــداقي المسمـــلة ؟

أواجهكم :

انسبابتي المستفزة مفروزة كالمسلة في لحم أوجهكم ،
(هل لكم غير هذي الوجوه ؟ اذن أبدلوها ..
وهاتوا الوجوه الجـــديدة ، هاتوا القـديمة ،
واستبدلوا الحجم والشكل واللون .. أو غيروا القاعده)
ليس عندي أنا غير سبابة واحدة

أواجهكم :

ان سبابتي الآن ممدودة ،
ودمي لم يزل راعفا فوق خـوص النخيل التي انتفضت آخر الليل تحت يد الريح ، ثم هـوت خوصة اثر أخرى ... ونامت على رئـة الارض تصغي لانفاسها : علّها اليوم أو ذات يوم تبشر بالعاصفه
ان سبابتي الآن ممدودة ،
هل هي الجسر يمتد من رئتي حاملا خلجات دمي عربات تجرجرها حصن الريح والنار ،
تسحبها ، والاعنة مرخية .. وصهيل دمي لاهث لاهث ، وأنا والوجوه الموشاة بالعشق منزرعون على صهوات الجنون ، ومليـون سبابة في دمـاء الفوارس تختلج الآن ..
ترسم جسرا كبيرا الى ضفة الموت والمرأة المستهامة بالوصل ،
ترسم جسرا الى اللحظة الواعده ؟
أيها اللاهثون معي
أيها العاشقون معي
ان سبابتي المستفزة محدودة
ها هي الآن ...
(هل تنظرون الى المرأة الواقفه ؟)
أنظروا ..
ليس عندي سوى طرف سبابة واحده
ان وجهي يفاجئني :
كيف حاصرني الحرس المستفيث ؟ فحاصرتهم ،
حين راحت كعوب البنادق تنبش جيب قميصي ..
وتكشف عن حزن جدي الذي ظل كالوشم مؤتلقا عند خاصرتي ..
« أذكر ليلة أسبلت جفونك يا جدي
انك قبلت يدي
ونظرت الى وجهي
فشعرت بخاصرتي لحظتها توجعني
لكني .. اعتدت الوجع انصاعد من كفيك
الى قلبي كالنهر
وعرفت بأن الحزن النازف من عينيك
قدري الاكبر
وبأنك يا جدي لم تورثني
الا هذا الوشم الاخضر »
حاصروني وأرادوا جوادي قتيلا ..
ترجلت فابتلعتني كعوب البنادق ، حاصرتهم ..
حاصرتهم عيوني ، أداروا كعوب البنادق نحـو صدورهم الواجفه
أطلقوا النار فارتجفت سعفات النخيل ، تساقط منها على رئـة الارض خوص جديد ، أدرت عيوني الى حيث تنتصب المرأة المستهامة بالوصل: سيدتي؟
أين يختبىء الحرس المستفيث اذا حاصرتهـم عيون النخيل التي قطعوها ، وظل يلاحقهم طرف سبابتي ، فتحركت الارض .. دارت على نفسها دورة ..
ثم ..؟

البحرين